ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Mohammed Atiya . A . Al-Juboori

General Directorate of Diyala Education

* *Corresponding author: E-mail* :
mohammed.alsalim79@gmail.com
07707896879

***Keywords*:**
The effect of the grammatical cause
the differentiating cause
and the counterpart.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Mar 2025
Received in revised form	25 Mar 2025
Accepted	2 May 2025
Final Proofreading	30 Nov 2025
Available online	30 Nov 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Effect of Grammatical Cause in Syntactic Interpretation according to Sibawayh

A B S T R A C T

This study seeks to demonstrate the impact of ‘illah (grammatical reasoning) on syntactic interpretation (tawjīh naḥwī) in the book of Sībawayh. The aim of this study is to reveal the role that grammatical ‘ilal (causes or justifications) play an important role in shaping syntactic analysis and the influence they exert between the elements involved. The Book of Sībawayh serves as the primary field for this investigation.

This study addresses a selection of grammatical ‘ilal that have had a significant impact on syntactic direction, such as the ‘illah for the prohibition of nouns from being in the jussive mood (known as the ‘illah of heaviness), and the ‘illah for not using the letter wāw to indicate the nominative case in dual forms (known as the ‘illah of distinction). These two reasons in particular received considerable focus in this study. Additionally, other grammatical causes were also examined, including the ‘illah of analogy, the ‘illah of resemblance, the ‘illah of substitution, and the ‘illah of analogy-based reasoning—all of which have left their mark on grammatical interpretation.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.11.1.2025.2

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أثر العلة في التوجيه النحوي عند سيبويه

محمد عطية عبدالله الجبوري/ المديرية العامة لتربية ديالى

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

يسعى هذا البحث إلى إثبات أثر العلة في التوجيه النحوي عند سيبويه في كتابه، والهدف من محاولتي هذه، هو الكشف عن أثر العلل في توجيهها النحوي، وما عملته بين المعلولينِ من أثر نحوي، متخذًا من كتاب سيبويه ميدانًا لها، وقد تناولت فيه طائفة من العلل النحوية، التي كان لها الأثر البالغ في

التوجيه النحوي، كـ(علة امتناع الأسماء من الجزم)، وتسمى هذه العلة بـ(علة الثقل)، وكذلك (علة عدم رفع المثنى بـ(الواو)، وتسمى هذه العلة أيضًا بـ(علة الفرق)، والتي كن لها الحظ الأوفر في البحث، وغيرها من العلل النحوية، كـ(علة النظير، وعلة المضارعة أو المشابهة، وعلة العوض أو التعويض، وعلة القياس)، فكلها كان لها أثر في التوجيه النحوي.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الكلمة المفتاح: أثر العلة، علة فرق، نظير

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإنَّ العرب كانوا يتكلمون بلغتهم سليقةً وطباعًا، لا تعليمًا وتلقينًا، يعون مواقع كلامهم، ويقوم في عقولهم علله، من غير قواعد محددةٍ، واستمر الأمر على هذه الحال حتى أصبح اللحن يقع في كلامهم، فانتشر أمره حتى نال القرآن الكريم خطره، فكان أثره فيهم شديدًا، فاحتاجوا إلى استقراء هذه اللغة وتقعيدها، فبادروا إلى وضع القواعد النحوية، وكانت البذرة الأولى لذلك ما قام به أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩ هـ) من تحديد الحركات على شكل نقط على أواخر الكلمات.

ثم ما قام به النحاة بعده انتهى ذلك بعمل الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) وهو تحديد الحركات على شكل أحرف صغيرة في أواخر الكلمات تفرق بين المعاني الإعرابية.

وقد أثار تبدل هذه الحركات من كلمة إلى أخرى دهشة العرب، فأطالوا مراقبتها وربما اختلفوا فيها وتجادلوا عندها فتولدت في نفوسهم تساؤلات عنها: لِمَ كان هذا رفعا هنا؟ ولمَ أصبح نصبًا هناك؟ فأخذوا يبحثون عن إجابة لها، فاهتدوا إلى أسرارها وبذلك نشأ التعليل النحوي استجابة لدواعٍ إسلامية وظروف عربية دون تأثير خارجي، مرافقًا لنشأة النحو الأولى.

ولا يخفى على أحدٍ ما لكتاب سيبويه من أهمية واضحة وضوح الشمس في النهار، فضلًا عن كثرة التعليلات التي ألفيناها فيما تناولنا من نصوص في كتابه إذ إنها تمثل المراحل الأولى لنشأة العلة النحوية.

لذلك اصطفينا هذا الكتاب الجلل؛ ليكون أرضًا خصبة لبحثنا هذا، وكنا نسعى من خلال هذا البحث إلى إثبات أنَّ للعلة النحوية أثرًا في كتاب سيبويه، لذا فإنَّ الهدف من محاولتي هذه هو الكشف عن أثر العلة في التوجيه النحوي، وما عملته بين المعلولينِ، متخذًا من كتاب سيبويه ميدانًا لها، ثم ختمت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث وأسال الله تعالى التوفيق والسداد.

فحوى البحث

أولًا: علة امتناع الأسماء من الجزم: (علة الثِقَل)

ذكر سيبويه أنَّ الرفع والنصب والجر والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون (سيبويه، ١٨٩٨).

وبذلك ثبت لدى النحاة أنَّ أصل الإعراب أن يكون للأسماء؛ للتفرقة بين المعاني المختلفة التي تعتورها من الفاعلية والمفعولية والإضافة، أما الأفعال فإنها لو لم تعرب لم يَشكل معناها؛ لأنها بنيت لأزمنة مخصوصة، فكان الأصل فيها البناء، إلا أن المضارع أعرب لمشابهته الاسم (الزجاجي، ١٩٧٩).

وثبت لديهم أنَّ الأحكام النحوية أربع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم، فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال، وأما الجر فتختص به الأسماء، وأما الجزم فتختص به الأفعال (العقيلي، ١٩٦٤).

وبذلك امتنعت الأسماء من الجزم واختصت بالجر، وقد ذكر سيبويه علة امتناع الأسماء من الجزم بقوله: "وليس في الأسماء جزم، لتمكنها وللحاق التنوين، فإذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة" (سيبويه، ١٨٩٨).

ويتبين هنا أثر العلة في التوجيه وهو (التمكن أو التمكين) للأسماء دون غيرها، وذكر أيضًا علة أخرى في ذلك وهي قوله: "اعلم أنَّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء؛ لأن الأسماء هي الأول وهي أشد تمكنًا، فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون" (سيبويه، ١٨٩٨).

ويتضح أثر علة تنوين الأسماء وعدم تنوين الأفعال هو أنَّ الأفعال أثقل من الأسماء فالعلة هنا (علة ثقل).

أما علة سيبويه الأولى فقد أعتمدها أغلب النحاة، وتوسع بعضهم فيها فقد اعتمدها الزجّاجي نقلًا عن سيبويه، وقال عنها هي التي يعتمدها أغلب أصحاب سيبويه ثم أوضحها بقوله: "لم تجزم الأسماء لخفتها ولزوم التنوين إياها، فلو جزمت سقطت منها الحركة والتنوين، فكانت تختل وذلك أنك لو أردت جزم (جعفر) لزمك إسكان الراء، وبعدها التنوين، فكان يلزم حذف التنوين؛ لأنَّه ساكن وقبله الراء ساكنة، فكان يختل الاسم لذلك، ومع ذلك فانه قد يكون من الأسماء ما يكون الحرف الذي قبل آخره ساكنًا نحو: زيد وبكر وما أشبه ذلك، فلو جزم هذا النوع من الأسماء اجتمع فيه ثلاثة سواكن فلم يمكن ذلك" (الزجاجي، ١٩٧٩)، وبذلك وسَّع سيبويه التعليل فشمل ما هو واقع وما لم يقع، في الأسماء وفي الأفعال جميعًا (الحديثي، ١٩٨٦).

ثانيًا: وللحديث عن (علة الفرق)، التي تندرج تحتها مسائل عدَّة، فقد فصَّلها سيبويه كالآتي:

- **علة عدم رفع المثنى بـ(الواو):**

قال سيبويه: "واعلم أنَّك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ويكون في الرفع ألفًا ولم يكن واوًا؛ ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية" (سيبويه، ١٨٩٨).

يتضح لنا من نص سيبويه أنَّه يرى أنَّ علة رفع المثنى بالألف وعدم رفعه بالواو هي للتفرقة بين المثنى والجمع الذي على حد المثنى وهو جمع المذكر السالم.

وقد يحتمل معنًى آخر وهو أنَّ المثنى وجمع المذكر السالم كليهما يتمان بزيادتين هما: "حرف المد واللين، والنون" وكلاهما لا تتغير صيغة مفرده بعد إلحاق هاتين الزيادتين، فكان الجمع على حد المثنى لذلك، فأثر العلة في التوجيه هنا عند سيبويه لرفع المثنى هو (علة الفَرْق) (السيوطي، ١٩٩٨).

- **علة فتح نون جمع المذكر السالم:**

يتم جمع الاسم المفرد بإلحاق زيادتين: الأولى منها حرف المد، وهو (واو) مضموم ما قبلها في الرفع، و(ياء) مكسور ما قبلها في النصب والجر، والثانية (نون) وحقُّ هذه النون أنْ تكون مفتوحة، وإلى هذا المعنى أشار ابن مالك (ت٦٧٢هـ) بقوله:

ونُونَ مجموعٍ وما بهِ التحَقْ فافتح وقَلَّ مَن بكسرهِ نطَقْ (العقيلي، ١٩٦٤).

فالقياس إذن أن تكون هذه النون مفتوحة وقد علل سيبويه ذلك بقوله:

"ونونها مفتوحة؛ فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أنِّ حرف اللّين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما، وذلك قولك: المسلمون، ورأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين (سيبويه، ١٨٩٨).

ويتضح أثر ذلك التوجيه، أنَّ العلة في فتح نون جمع المذكر السالم عند سيبويه هي للتفرقة بين نون الاثنين ونون الجمع، كما فرقوا بينهما بحرف المد في الرفع؛ بأن جعلوا رفع المثنى ألفًا، ورفع الجمع واوًا؛ ليفصلوا بينهما وهذه (علة فَرْق) (السيوطي، ١٩٩٨).

وبهذا فرقوا بين المثنى والجمع من ثلاث جهات: الأولى في حالة الرفع؛ بأن جعلوا رفع المثنى ألفًا، والجمع واوًا، والثانية والثالثة في النصب والجر، إحداهما التفرقة بما قبل الياء، فتحوه في المثنى وكسروه في الجمع، ولم يكتفوا بهذا الفرق بينهما؛ إذ من الأسماء في الجمع ما يكون ما قبل يائه مفتوحًا، كالمقصور في نحو: مصطفين في الجمع، فيلتبس بالمثنى الصحيح في نحو: زيدين، ففرقوا بينهما بالنون، كسروها في المثنى وفتحوها في الجمع.

- **علة عدم كسر ما قبل ياء التثنية:**

بعد أنَّ قرر سيبويه أنَّ حرف المد واللين في المثنى يكون في الرفع ألفًا، قرر أيضًا، بأن يكون في الجر والنصب ياءً مفتوحًا ما قبلها، ولم يكسر هذا الحرف الذي قبل الياء، وقد ذكر لنا علة ذلك بقوله: "ويكون في الجر ياء مفتوحًا ما قبلها، ولم يكسر؛ ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون في النصب كذلك" (سيبويه، ١٨٩٨).

ومعنى ذلك أنَّ المثنى وجمع المذكر السالم كليهما يتمان بزيادتين: الأولى منهما حرف المد واللين، والثانية النون، ويكون حرف المد واللين فيهما في حالتي الجر والنصب ياءً، وبذلك يكون لفظهما واحدًا نحو:(رأيت الزيدين، ومررت بالزيدين)، وخوفًا من التباس المثنى بالجمع؛ فرقوا بينهما، كما فرقوا في حالة الرفع، بأن جعلوا المثنى يكون في الرفع ألفًا.

ففتحوا ما قبل الياء في المثنى كما في قولنا: (رأيت الزيدين، ومررت بالزيدين)، ففصل بين التثنية والجمع، ولو كسروا ما قبل الياء في المثنى لالتبسا، وهذه العلة التي اعتل بها سيبويه تدعى (علة فَرْق) أيضًا.

- **علة عدم نصب المثنى بالألف:**

قرر سيبويه أنَّ المثنى يكون في حالة الجر ياءً مفتوحًا ما قبلها، ويكون في النصب كذلك، ولم يجعلوا النصب ألفًا، وقد علل ذلك بقوله: "ولم يجعلوا النصب ألفًا؛ ليكون مثله في الجمع" (سيبويه، ١٨٩٨).

وهذا يعني أنَّهم " لو جعلوا النصب في التثنية؛ لأنَّ الألف مأخوذ منها الفتحة لَلَزِمهم أن يجعلوا النصب بالألف في الجمع فكان يلتبس التثنية بالجمع" (الشنتري، ١٩٩٩).

ومعنى قول سيبويه "ليكون مثله في الجمع" هو؛ لئلا يكون وكي لا يكون، أي أنَّهم لم يجعلوا النصب ألفًا في التثنية؛ لكراهة أنْ يلزمَهم جعله بالألف في الجمع.

ويحتمل معنًى آخر أيضًا، وهو أنَّهم لم يجعلوا النصب ألفًا، وجعلوه ياءً؛ ليكون النصب في الجمع مثله في التثنية [١٣]؛ وعلاوة على ذلك ظهرت لدينا (علة المماثلة)، وهي دليل على أثرها في التوجيه.

ثالثًا: علة زيادة النون في المثنى: (علة العِوَض) أو (التعويض):

ذكر سيبويه أنَّ الزيادة الثانية في تثنية الواحد تكون نونًا نحو: رجلان، وعلة زيادة هذه النون في المثنى قد ذكرها في قوله: "وتكون الزيادة الثانية نونًا كأنَّها عوض لما منع من الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسر؛ وذلك قولك: هما الرجلان، ورأيت الرجلين، ومررت بالرجلين" (سيبويه، ١٨٩٨).

وذلك يعني أنَّ هذه النون عند سيبويه زِيدَت عوضًا عن حركة المفرد وتنوينه؛ لأنَّ حروف المد عنده حروف إعراب امتنعت عن الحركة، فجيء بالنون بعدها عوضًا عن الحركة والتنوين اللذين كان

المفرد يستحقهما ثمة (الاستراباذي، ١٩٩٨)، وهذه العلة تدعى (علة العِوَض)، وهي تقوم على افتراض أصلٍ مقدَّرٍ حُذِف وعوض عنه (الوراق، ٢٠٠٠).

رابعًا: علة نصب جمع المؤنث السالم بالكسرة: (علة النظير):

وقد ذكر سيبويه علة نصب جمع المؤنث السالم بالكسرة بدل الفتحة في قوله:

" ... ومن ثم جعلوا تاء الجمع في الجر والنصب مكسورة؛ لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء، والتنوين بمنزلة النون؛ لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها" (سيبويه، ١٨٩٨).

ومن هذا يتضح أنَّ علة نصب جمع المؤنث السالم هي الكسرة؛ لأنَّ جمع المؤنث السالم نظير جمع المذكر السالم، من حيث إنَّ التاء في جمع المؤنث السالم نظيرة الواو والياء في جمع المذكر السالم، وذلك من جهتين: إحداهما أنَّ التاء هي حرف الإعراب وليست إعرابًا كما أنَّ الواو والياء حرفا إعراب، وكذلك التنوين في جمع المؤنث السالم نظير النون في جمع المذكر.

والأخرى: إنَّ التاء نظيرة الواو والياء من حيث المعنى؛ لأنَّها للتأنيث وهما للتذكير، وقد حُمِل المنصوب على المجرور في جمع المذكر، فحملوا المنصوب على المجرور في هذا الجمع إجراءً للفرع على الأصل؛ لأنَّ المؤنث فرع على المذكر.

إذن أثر العلة في التوجيه في هذا المقام آلَ إلى المقابلة أو المناظرة أو ما يسمى بحمل الشيء على نظيره، وعليه يمكن أن نطلق على هذه العلة بـ(علة النظير) (السيوطي، ١٩٩٨)، إذ إنَّ الشيء إذا ناظر الشيء حُمِل عليه.

خامسًا: علة جر الممنوع من الصرف بالفتحة: (علة المضارعة / المشابهة):

حكم الممنوع من الصرف أنه يرفع بالضمة نحو: جاء أحمدُ، وينصب بالفتحة نحو: رأيت أحمدَ، ويجر بالفتحة أيضًا نحو: مررت بأحمدَ، فنابت الفتحة عن الكسرة **(العقيلي، ١٩٦٤)**.

وذكر سيبويه سبب جره بالفتحة بقوله: "واعلم أنَّ ما ضارعَ الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء، أجرى لفظه مجرى ما يستثقلون، ومنعوه ما يكون لما يستخفون، فيكون في موضع الجر مفتوحًا، استثقلوه حين قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء؛ وذلك نحو: أبيضَ، وأسودَ، وأحمرَ، وأصفرَ، فهذا بناء أذهبُ وأعلمُ" (سيبويه، ١٨٩٨).

ومن ذلك يتضح أنَّ العلة عند سيبويه في جر الممنوع من الصرف بالفتحة هي شبه الفعل، والفعل حُرِم من التنوين والجر، فكذلك ما أشبهه يُحرم منهما، وجُرَّ بالفتحة؛ حملًا للجر على النصب، كما حمل جزم الفعل على نصبه؛ لأنَّ الجرَّ في الأسماء نظير الجزم في الأفعال، إذ يتبين لنا في هذا النص أثرٌ

لعلة جديدة، وهو (علة المشابهة أو المناظرة)، ويمكن توجيه ذلك الأثر، بأن ليس التشبيه بين الاسم والفعل، وليس المقصود بالمشابهة بين الاسم والفعل هنا اتفاقهما في المادة اللغوية نحو: قدوم وقادم، وإنَّما تكون المشابهة في أوجه مخصوصة تتبعها النحاة متى كان قسم منها في الاسم حرم التنوين، ومدار الأمر يقوم عندهم على الخفة والثقل؛ وذلك أنَّ الفعل عندهم أثقل من الاسم (السامرئي، ١٩٨٩).

لذا يقول سيبويه: "اعلم أنَّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء؛ لأنَّ الأسماء هي الأول، وهي أشدُّ تمكنًا، فمن ثمَّ لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء، ألا ترى أن الفعل لا بدَّ له من الاسم والا لم يكن كلامًا، والاسم قد يستغني عن الفعل، تقول: الله إلهنا، وعبد الله أخونا " (سيبويه، ١٨٩٨).

فدلَّ ذلك على أنَّ الفعل أثقل من الاسم؛ لأنَّ الأسماء هي الأول وهي أشدُّ تمكنًا؛ ولذلك كانت أخف من الأفعال؛ لأنَّ الاسم يستغنى به عن الفعل ولا يستغنى بالفعل عن الاسم، والاسم لخفته تدخله الحركات والتنوين، والفعل لا يدخله إلَّا حركتان، ويمتنع من التنوين والعلة الفاصلة بينهما الخفة والثقل، فجعل سيبويه هذه العلة علة في كل ما ثقل من الأسماء بدخول العلل المثقلة لها عليها في منع التنوين وتمام الحركات التي تكون في الأسماء الخفيفة؛ تشبيهًا لما ثقل من الاسم بالفعل، وأشرك بينهما؛ لاشتراكهما في الثقل ونقصانهما عن تمكن الاسم الأخف (الشنتري، ١٩٩٩)، وأثر التوجيه لعلة منع الصرف متمثل بـ(الثقل) أو ما يسمى بـ(علة الثقل).

سادسًا: علة رفع الفاعل ونصب المفعول به:

وقد علل سيبويه ذلك بعلةٍ تعليمية واضحة بعيدة عن التكلف والجدل بقوله: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبدُ الله زيدًا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهبَ) وشغلت (ضربَ) به كما شغلت به (ذهب)، وانتصب (زيد)؛ لأنَّه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل" (سيبويه، ١٨٩٨).

ويتضح لنا تأثير العلة في التوجيه هو القياس؛ وذلك على ضوء ما يفهم، بأنَّ الفاعل ارتفع بفعله؛ لأنَّنا شغلنا الفعل به، ولم نشغله بغيره، فعبدُ الله هنا فاعل ارتفع بـ(ضرب) المتعدي كما ارتفع الفاعل في (ذهب) اللازم؛ لأنَّنا شغلنا الفعل به وفرغناه له وانتصب المفعول به؛ لأنَّه تعدى إليه الفعل فنصبه، ينظر رأي سيبويه (محمد، ٢٠١٦).

إذن هنا استعمل سيبويه (علة القياس)، وهي علة نابعة من داخل اللغة وخالية من المصطلحات المشتقة من والمنطق التي أخذ النحاة فيما بعد يعللون بها الظواهر النحوية، فإذا ما تتبعنا هذه العلة في كتب النحاة، نجدها قد اختلفت عما هي عليه عند سيبويه وابتعدت عن غايتها التعليمية التي وضعها لها سيبويه إلى غاية جدلية لا تكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، فلم نجد أحدًا من النحاة اكتفى بعلة

سيبويه هذه، وإنما أخذوا يعللون هذه العلة، وهذا ما سمَّاه ابن مضاء القرطبي بالعلل الثواني والثوالث (القرطبي، ١٩٤٧).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الوجيزة التي عشناها مع سيبويه، ولا سيما مع النصوص التي قرأناها في كتابه، نقتطف بعض النتائج التي خرجنا بها خلال هذا البحث فكان من المناسب إثباتها هنا:

١- كانت نشأة العلة النحوية نتيجة دواعٍ إسلامية محضة، وظروف عربية مرافقة لنشأة النحو العربي الأولى بعيدة عن المؤثرات الخارجية التي يحاول بعض الدارسين إخضاع العلة النحوية لها.

٢- ما العلة إلَّا تذييل الحكم النحوي، بما يوضحه ويفسره أو يقويه ويعززه، وبذلك يكون للعلة النحوية فوائد جمة للنحو العربي، إذ إنها تستنبط أحكامًا ومقاييسَ من المادة اللغوية التي جمعها اللغويون والنحاة، فهي لا تناقض القواعد النحوية وهي في جوهرها تفسير للواقع اللغوي فهي تابعة له.

٣- استعمل سيبويه مصطلح العلة في كتابه، وعرفه كما عرفه قبله شيخه الخليل، الذي آمن بأن العرب لم ينطقوا بكلامهم اعتباطًا، بل راعوا في عقولهم عللًا لهن، وأن لم يصرحوا بها، وكان القصد من وراء تعليل النحو، هو الإبانة أو التفسير أو التعليم، وإظهار حكمة العرب في لغتهم.

٤- نهج سيبويه نهج أستاذه الخليل في التعليل غاية وأسلوبًا، ولم يختلف عنه بشيء في تعليلاته.

٥- كانت علل سيبويه عللًا تعليمية محضة، ولم يكن فيها مما يسميه النحاة بالعلل الثواني أو الثوالث أو علة العلة.

٦- العلل النحوية ليست ثابتة محددة، فليس شرط أن يكون لكل حكم علة واحدة ثابتة، بل قد يكون للحكم الواحد أكثر من علة، قد تكون صحيحة جميعها، وقد تتفاوت في صحتها.

٧- هناك كثير من المسائل الخلافية في النحو العربي، كان سببها التعليل.

٨- أكثر تعليلات سيبويه كانت من نوع كثرة الاستعمال، والخفة والاستثقال، والمماثلة، والفرق، والقياس، والحمل على المعنى، .....إلخ.

٩- ما علله سيبويه بأكثر من علة ليس مما يكون علة العلة، إنما هي علل كل منها يصلح أن يكون علة للحكم، وقد تكون بمجموعها علة للحكم أدَّت إليه وأوجبته، وغاية سيبويه من ذلك هي تفسير جزئيات المسألة؛ لتعميق فهمها وترسيخ حكمها

١٠- كان لأثر العلة في التوجيه أهمية بالغة في النصوص التي مررنا بها، فمن خلاله تم الكشف عن أنواع تلك العلل.

وختامًا أسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

References

- Al-Iqtirah fi ‘Ilm Usul al-Nahw (The Suggestion in the Science of the Fundamentals of Grammar), by Jalal al-Din al-Suyuti. Edited by Muhammad Hassan Muhammad Hassan Isma‘il al-Shafi‘i. 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1998.
- Al-Idah fi ‘Ilal al-Nahw (Clarification on the Grammatical Causes), by Abu al-Qasim ‘Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajjaji (d. 337 AH). Edited by Dr. Mazin al-Mubarak. 3rd ed., Dar al-Nafa’is, Beirut, 1979.
- Al-Radd ‘ala al-Nuhat (Refutation of the Grammarians), by Ibn Mada’ al-Qurtubi (d. 592 AH). Edited by Dr. Shawqi Dayf. Dar al-Fikr al-‘Arabi, Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1947.
- Sharh Ibn ‘Aqil ‘ala Alfiyyat Ibn Malik (Ibn ‘Aqil’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyyah), by Baha’ al-Din ‘Abd Allah ibn ‘Aqil al-‘Aqili (d. 769 AH), with the work: Minhat al-Jalil bi-Tahqiq Sharh Ibn ‘Aqil by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. 14th ed., Al-Sa‘adah Press, Egypt. Vol. 1: 1964; Vol. 2: 1965.
- Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib (Commentary on Ibn al-Hajib’s Kafiyah), by Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astarabadi (d. 686 AH). Edited by Dr. Emil Badi‘ Ya‘qub. 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1998.
- Al-‘Ilal fi al-Nahw (Grammatical Causes), by Abu al-Hasan Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Warraq (d. 381 AH). Edited by Maha Mazin al-Mubarak. 1st ed., Dar al-Fikr al-Mu‘asir, Beirut & Dar al-Fikr, Damascus, 2000.
- Al-Kitab, by Sibawayh (Abu Bishr ‘Amr ibn ‘Uthman ibn Qanbar, d. 180 AH). 1st ed., Bulaq Royal Press, Egypt, 1316 AH / 1898 AD.
- Al-Madaris al-Nahwiyyah (The Grammatical Schools), by Dr. Khadijah al-Hadithi. University of Baghdad Press, 1986.
- Ma‘ani al-Nahw (Meanings of Grammar), by Dr. Fadil Salih al-Samarra’i. Higher Education Press, Mosul, 1989.
- Al-Nukat fi Tafsir Kitab Sibawayh (Remarks on the Interpretation of Sibawayh’s Book), by al-A‘lam al-Shantamari (d. 476 AH). Edited by Rashid Belhabib. Morocco, 1420 AH / 1999 AD.
- **Research and Journals:**
  • The Grammatical Interpretation of Qur’anic Readings in the Book "Lata’if al-Isharat fi Funun al-Qira’at" by Al-Qastallani (d. 923 AH), by Dr. Nafi’ Alwan and Jamal Ibrahim Muhammad, Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. 23, No. 3, February 2016 / 1437 AH – 2015 AD.